

شرح باب التوحيد الدرس الثامن للشيخ مشهور بن حسن 252

4102

مشهور بن حسن آل سلمان

ذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن انا جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله صراط الذي له ما في السماوات - [00:00:01](#)

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد باب قول الله تبارك وتعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. ان الله هو الرزاق - [00:00:31](#)

ذو القوة المتين قال الامام البخاري رحمه الله حدثنا عن الابدان عن ابي حمزة عن سعيد بن جبيري عن ابي عبدالرحمن السلمي عن ابي موسى الاشعري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد اصر على على اذى سمعه من الله - [00:01:05](#)

يدعونه يدعون له ولد يدفعون له ولدا ثم يعافيههم ويرزقهم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - [00:01:29](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد. هذا الباب الثالث من ابواب كتاب التوحيد الامام البخاري رحمه الله الذي نصر فيه مذهب السلف معتمدا على الكتاب والسنة ناطقا بالمعاني الغزيرة من خلال التبويبات وربط الحديث - [00:01:58](#)

بالتبويب وقل ان يبوب الامام البخاري الا باية وحديث. ولكن اعيا العلماء واعي الشراء والبخاري اعني ما زال بكرا في كثير من المواطن مع كثرة الشرور وتعدادها ولا سيما ان الذي - [00:02:25](#)

ان غالبا منشرح صحيح البخاري انما هم اشاعرة فلم يفهموا مراده على وجه بليغ في هذا الباب في هذا الكتاب خاصة. الامام البخاري يبول بالاية ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. بعض - [00:02:48](#)

لصحيح البخاري انا الله الرزاق ذو القوة المتين وقد صح عند النسائي وابي داود باسناد صحيح عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الرزاق ذو القوة المتين - [00:03:08](#)

وهي قراءة مستكملة شروط التواتر على ما رسمه اهل الفن. هذا الحديث حديث آآ متفق عليه لم يذكره البخاري الا في موطن اخر وله مخزن ايضا في الموطن الاخر. ذكره رحمه الله برقم ست الاف وتسعمائة تسع ست الاف وتسعة وتسعين - [00:03:28](#)

في كتاب الادب وبوب عليه بقوله باب الصبر على الاذى كتاب الادب الصبر على الاذى ثم قال حدثنا مسدد حدثنا يحيى ابن سعيد عن سفيان عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه. والملاحظ انه في كتاب الادب - [00:03:53](#)

وصل الى الاعمش وعليه مدار الحديث من خلال ثلاثة وسائط مسدد ابن مسرهد ابن مطربل ابن رندل ابن حرنذل. وهو من اصحاب المسانيد وقالوا في اسمه فيه رؤية النملة سمو عجيب غريب - [00:04:20](#)

ورواه عن يحيى بن سعيد عن سفيان ثم عن الاعمش. اما هنا فوصل الى الاعمش من خلال واسطته ابو موسى الاشعري الصحابي اليميني عبد الله ابن قيس مدحهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا اذا ارملوا اي افتقروا - [00:04:39](#)

جمعوا ما معهم وقسموه فيما بينهم بالسوية ابو موسى الاشعري صحابي تقدم اسلامه وكانت امه ممن هاجرت الى الحبشة وكان قد اوتي مزارا من مزامير ال داوود كما ثبت في الصحيحين. وفي رواية عن مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسير -

عائشة ووصلا الى بيت ابي موسى في زقاق في طريق فسمع ابو موسى في الليل يقرأ فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع وثم قال لقد اوتي مزمارا وفي رواية في مسلم انه لما رآه في اليوم الثاني قال له لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داوود - [00:05:26](#)

فكان متقنا لقراءة القرآن اتقانا شديدا ما ابتسمت اربعة واربعين للهجرة عن ثلاث وستين سنة ابو سعيد الخضري رضي الله تعالى عنه ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه وصحابه الحديث يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر او اصبر - [00:05:51](#)

البخاري في رواياته اصبروا ما احد اصبر وهذا على لغة هذيل. هذيل لا يعملون عمل ما. يلغون ما وقريش تعمل ما تجعل ما عامل عمل ليس وقريش يقولون ما احد اصبره - [00:06:14](#)

وهذيل يقولون ما احد اصبر على الابتداء والخبر وان ما لا تعمل وانها كأنها غير موجودة لا اثر لها في الرفع والنصب فروايات صحيح البخاري اصبر واصبر فيها هذان الضبطان - [00:06:38](#)

البخاري سعاده يريد ان يتكلم ويتكلم بكلام كثير من خلال التبويب. هو ساكت لكن يريد ان يتكلم آآ كلاما بليغا في نصره مذهب اهل السنة من خلال التبويب. تأمل معي التبويب - [00:06:58](#)

تبويب يقول فيه يذكر الاية فالآثر فيه الغنية والكفاية في الاحكام الاعتقادية التصورية والاحكام العملية التطبيقية الفقهية. يقول ان الله باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - [00:07:16](#)

فالله عز وجل رزاق صيغة فعال اما هذه الرزاق تفيد النسبة واما تفيد المبالغة. ويقال حداد ونجار هذه بالنسبة الرزق ينسب الى الله عز وجل والمبالغة في الرزق لا تكون الاله - [00:07:39](#)

واهل العلم قالوا الرزاق لا يطلق الا على الله للضمير المنفصل الذي في الاية والضمير المنفصل متى ابرز فيفيد في العربية الحصر. لما قال الله عز وجل ان الله هو - [00:08:04](#)

فهذا الضمير ابرز فمتى ابرز الضمير؟ فيفيد الحصر. فيمكن ان يقال عن العبد انه رازق ومنه قوله تعالى فارزقوهم منه اعطوهم منه في الرزق هو العطية وقد اختلف اهل السنة مع المعتزلة هل العطية المحرمة رزق او ليست رزقا ولا ثمرة من هذا الخلاف فكل عطية - [00:08:21](#)

تؤتى للعبد انما هي رزق فارزقوهم منه اي اعطوهم. واما فيطلق على العبد الرزاق ولكن لا يطلق عليه الرزاق لان الله عز وجل يقول ان الله هو الرزاق فهذا الضمير الضمير الذي اه - [00:08:48](#)

اصبح منفصلا تفيد الحصر والله تعالى اعلم. ذو صاحب العربية ذو قوة والقوة الفعل بلا ضعف القوة الفعل بلا ضعف واما الفعل بلا عجز فهو القدرة الفرق بين القوة والقدرة الفرق بين ان الله قوي وان الله قادر - [00:09:12](#)

فالقوة تقول يكون يكون فيها فعل بلا ضعف والقدرة فعل بلا عجز. ولذا الله عز وجل يقول الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ولم يقل قدرة - [00:09:44](#)

من بعد ضعف تكون ايش القوة فالقوة فعل بلا ضعف. القوة فعل بلا ضعف. اما في الاية الاخرى مثلا الله عز وجل يقول وما كان الله ليعجزه شيء في الارض ولا في السماوات انه كان عليما - [00:10:09](#)

قديرا ولم يقل انه كان عليما قويا. لماذا؟ لان العجز لما ينتفي عن الفعل فيكون الفاعل قادرا ولا يكون قويا ايهما اقوى؟ ايهما ابغ القوي ام القادر ايهما ابغ؟ ايهما اقوى؟ القوي ام القادر؟ القادر. يتضح هذا بالمثال - [00:10:31](#)

نقول مثلا فلان حمل شيئا ثقيلًا بشدة ومشقة يقال عنه قدر على حمله وفلان حمل شيئا شاقا بلا تعب يقال قوي على حمله الاول يقال في حقه ايش؟ هو حمله بمشقة - [00:11:06](#)

قدر ما عجز لكن اصابتهم مشقة فيقال عنه حمله قدر على الحمل اما من حمل شيئا شاقا وهذا الشيء الشاق حمله بسهولة فيقال قوي على حمله صاحب الروح يقال فيه القدرة. واما القوة - [00:11:39](#)

وتطلق على من كان له روح او نفس ومن لم يكن. ولذا يقال حديد قوي يقال حديد قوي والانسان الذي له حركة ونفس وروح يقال

عنه انه صاحب قدرة انه صاحب قدرة وصاحب قوة - 00:12:10

اما الجماد لا يقال انه صاحب قدرة وانما يقال له صاحب قوة فالقوة تعلقها تشمل والقوة في ذاتها ابليغ التعلق اشمل وفي نفسها اقوى
وابليغ ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:12:33

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين قراء القراءة المتواترة المتين ومنهم من قرأ المتين بالخفق. يحيى ابن وساب والاعمش المتين على
انها صفة قوة على انها صفة للقوة ولا سيما - 00:12:58

اما معنى المتين انما هو شديد القوة والجماهير قرأوها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهي صفة الرزاق المتين صفة للرزاق
سبحانه وتعالى ماذا يريد البخاري من هذا الباب - 00:13:25

بعد هذه المقدمة عن الاية الحديث حديث ابي موسى الاشعري يربط بالاية والتبويبات البخاري ما اورد تحتها اعيس العلماء والفوا
في ذلك مؤلفات اخرها مما نعلم كان الهندي الف تسع مجلدات في تراجم شرق صحيح البخاري - 00:13:54

مطبوع في الهند في تسع مجلدات فقط بتوجيه التبويب على الحديث واجودها لابن المنير كتاب لابن المنير واثنان كلاهما يقال له
ابن المنير الف في تبويبات البخاري والاجود والابسط لم يطبع - 00:14:16

يقول ابو موسى ما احد اصبر على اذى سمعه من الله قبل ما تنتقل لو اردنا ان نقول ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين هذه الاية
اشتملت على كم اسم من اسماء الله؟ الله. الرزاق المتين - 00:14:34

تذكرون ماذا قررنا في الدرس في الدرس الماضي؟ وكيف ان البخاري رحمه الله رد على اهل البدع ممن يتأولون الصفات واثبت ان
الاسم يتضمن الصفة. عندما نقول ان الله عليم فهو عليم بعلم. وقدير بقدره. والى اخره - 00:14:55

ذكرنا المذاهب وطولنا في في هذا. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. هذه الاية فيها مجموعة من افعال الله جل في علاه اللوهية
الرزق القوة المتانة. فالصفات فيها اربع صفات وفيها ثلاثة اسماء لله جل في علاه. هل يجوز استنباط الاسم - 00:15:15

من الفعل جواب لا الاسم لابد له من تنصيص خاص فيه ولا يجوز ان نستنبط الاسم بالله من فعل اطلقه على نفسه قل الله يفتيكم في
الكلالة لا يجوز ان نقول الله مفتي - 00:15:40

مع انه ذكر الفعل مع انه ذكر الفعل فالاسم اعلم ان اسمائه توقيفية لنا بلا ادلة وفيه ومن اشهرها سبحانك سبحان ربك رب العزة عما
يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. بعد ان نزه الله نفسه مدح - 00:16:01

لان انبيائه اعرف الخلق بالله وهم لا يصفون ربهم الا بما هو اهل له اه الحديث فيه اثبات صفات لله وليس اسماء وكأنه يريد ان
يستوفي الرد من جهة. وكذلك يريد ان يبين ان هذه - 00:16:22

الصفات الثابتة لله لها معاني ولا تتوقف في اثباتها لله كما يقول المفوضة الذين يفوضون المعاني ويمررونها كما جاءت وبينهم وبين
مذهب اهل السنة حاجب رقيق المفوضة يثبتون صفة وغلب التفويض على الماتورودية - 00:16:48

والمطرودية ذل الحنفية مطرودية وغلبت الاشعرية على الشافعية والمالكية غلبت الاشعرية المتأخرين على الشافعية والمالكية
الشافعية ينهون منحى التأويل. الاشاعر ينهون منحى التأويل ينحون نحن منحى الطفل والفرق بين تفويضهم وتفويض السلف ان

السلف يثبتون المعنى وهذا مذهب البخاري كما يأتينا انه يثبت المعنى - 00:17:18

وفي التبويب والربط بين الحديث والتبويب دلالة قوية على هذا. يثبت المعنى ويفوض الكيفية. الماتورودية ماذا يفعلون ماذا
يفعلون؟ يفوضون ايش؟ المعنى لا يثبتون المعنى. طب ايش المعنى؟ قالوا ما ندري - 00:17:58

طيب جبريل نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال له بعض الصفات. ذكر له بعض الصفات يد الله مثلا. لله عز وجل في
الايات في القرآن قالوا النبي اداها يد. يا ذا قرأها يد. يا دال - 00:18:19

وما عرف معناها معناها محمد اداها صوت حاكي جبريل في الصوت ما اعرف معناه. الصحابة ما عرفوا معناها. تابعون ما عرفوا
معناها. بل يقولون هذا الصوت واي صفة من صفات اللاسية - 00:18:32

اصوات سمع اصوات ما يفهم وهذا في الحقيقة قدح في النبي صلى الله عليه وسلم وقدح في الصحابة والتابعين والذي يؤكد هذا

انك تفهم اسماء الله عز وجل بمعانيها بصفاته - [00:18:51](#)

ومما لا يستساغ في الفطر في فطر اصحاب الفطر السليمة لا تقول اللهم اغفر لي يا جبار تقول اللهم اغفر لي يا ايش يا رحيم ولما تسمع صفتين لله في ايتين - [00:19:11](#)

فانت يقوم بالضرورة في عقلك المغايرة بين الصفتين يقوم في عقلك المغايرة بين الصفتين والقيام المغايرة بين الصفتين يقتضي انك تعلم ايش المعنى ام تعلم الحقيقة يقتضي ماذا؟ علم المعنى ام علم الحقيقة؟ علم المعنى. الحقيقة لا يعلمها الا الله عز وجل. ولا يحيطون به علما - [00:19:31](#)

قيل اسحاق بن الرهوي كيف ينزل الله الى السماء الدنيا قل لي كيف هو قل لك كيف ينزل فنحن لا نحيط بالله علما لكن نحن نعلم ربنا بما وصف به نفسه وبما وصفه به نبيه صلى الله عليه - [00:20:00](#)

طيب اذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما احد اصبر على اذى سمعه من الله اصبر على اذى سمعه من الله كم صفة تثبت لله في هذا الحديث ان اتقن الاصول ولما تقرأ تفهم نقول ما احد اصغر على الله من اذى - [00:20:17](#)

ما احد اصبر على الله يقول ابو موسى الاشعري فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ما احد اصبر على اذى سمعه من الله. تثبت اول الصبر. هل الصبر - [00:20:47](#)

صفة نقص ام صفة جمال طب العبد الصبور افضل من عبد الملول الضجور افضل؟ من الافضل؟ هل يثنى على العبد بالصبر؟ يثنى ان فلان صابر والله جل في علاه صبر - [00:21:06](#)

فثبت صفة الصبر بالله جل في علاه ولل امام ابن القيم في عدة الصابرين كلام لعلنا فسمح لنا في الوقت نختم به مجلسنا كلامه بديع في اثبات صفة الصبور بل اسم الصبور مع - [00:21:32](#)

الفرق بينه وبين الحليم اذا الذين استفيدوا من الحديث ما احد اصبر على الله قال من اذى هنا المشكلة هل يتأذى الله هل يتأذى الله عن مثل صفة الاذى لله عز وجل؟ نعم. هل صفة الاذى - [00:21:53](#)

تأذى الله عز وجل صفة نقص ام صفة كمال؟ صفة كمال مسألة فيما وصف به نبينا ربنا نقول الصفات كلها صفات الذات صفات الافعال والاسماء كما ان الاسماء كلها حسنى. فان الصفات سواء صفات - [00:22:18](#)

وصفات الافعال كلها صفات لا شين فيها ولا عيب ولا نقص تأذي غير الضرر ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا متى جاءت هذه الاية؟ ما هي الاية التي قبلها - [00:22:42](#)

الاية التي قبل هذه الاية ايش؟ ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه صلوا عليه وسلموا ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهنا - [00:23:13](#)

اذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلواتكم على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله عز وجل تطلبون من الله ان يذكره في المأ الأعلى كما علق البخاري - [00:23:32](#)

ذلك عن ابي العالية ربيع بن مهران الرياحي هو تعبي جليل قال صلاة الله اي ذكر الله محمدا صلى الله عليه وسلم في المأ الأعلى فانتهم ان اذيتهم رسول الله فان الله يصلي عليه - [00:23:43](#)

فاذا اذاكم برسول الله لا يضركم. لا يضره لكن يقع الاذى لرسول الله يقع الاب لكن هل يقع الضرر لا يقع الضرر اذا شيخ الاسلام في السارق المسلول له كلمة بديعة - [00:24:06](#)

يقول عن بعض الصحابة قال كنا لما نسمع شتم الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن محاصرون الحصون نستبشر بسرعة الفتح لما نسمع الكفار يشتمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نستبشر بسرعة الفتح. شتم الكفار اليوم لنبينا صلى الله عليه وسلم دلالة على ان دينه قد انتشر - [00:24:23](#)

وان دينه اصبح قد انتشر في الخافقين. فالشاهد اما الله رفع محمدا صلى الله عليه وامرنا ان نصلي عليه وما اجمل موقع التسليم مع الصلاة الاية سلم اي تدعو الله عز وجل ان يسلمه من الشرور والافات - [00:24:47](#)

معنا صلى الله عليه وسلم قلنا معنى الصلاة ان يذكر الله نبيه في المأ الأعلى ولا تقول ارحم ما تقول يرحم؟ قل معنى الصلاة كما قاله العالي وان يذكر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في ثم قال وسلموا سلموا عليه تسليما. التسليم - [00:25:09](#)

من الافات والشهور النجاة بعدها مباشرة جات من الذين يؤمنون ان الذين يؤذون الله ورسوله. الايذاء شئ غير الضرر. الايذاء شئ غير الضرر ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا - [00:25:33](#)

انهم لن يضروا الله شيئا اما الاذى فقد اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم في المتفق عليه يقول النبي صلى الله عليه وسلم في المتفق عليه يؤذيني ابن ادم يقول يسب الدهر وانا الدهر - [00:26:01](#)

هذا فيه اثبات الاذى يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في الحديث الالهي يقول يؤذيني الله يقول في الحديث القدسي يؤذيني ابن ادم يسب يسب الدهر وانا الضهر - [00:26:20](#)

اذا ابن ادم يريد الله الايلاء حاصل ان الذين يؤذون الله ورسوله وفي حديث ابي ذر في صحيح مسلم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني - [00:26:39](#)

ولذا الاية ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. ما الذي سبقها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا. ما اريد منهم رزق من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله. ان الله هو - [00:27:01](#)

فالله كل الخلق بحاجة اليه. وهو ليس بحاجة الى احد وهو سبحانه الرزاق وهو ذو القوة وهذه القوة قال متين بلغت الغاية العجز لا يلحقها وهو يرزق كل الخلق وهذه صفة خاصة به المبالغة التي فيها - [00:27:19](#)

اذا نحن نثبت صفة الصبر لله. ونقول هي صفة كمال وليست صفة نقص كذلك صفة التألي لان الاذى الذي يلحقه الكافر او الجاهل بربه لا يترتب عليه ضرر طبعا تضرر ان اوزي فهذا عجز - [00:27:46](#)

وان لم يتضرر فهذا ليس نقصا. هذا ليس نقصا في الله عز وجل الاذى الذي يلحقه الكفار لا يدل على ضعف بل مطلق الاذى في العربية لا يدل على ضعف - [00:28:17](#)

ليس كل من اوزي ضعيف. انت قد تتعذ قد تتأذى من رائحة كريهة وهذه الاودية من الرائحة الكريهة لا تدل على انك ضعيف وفي حديث ابي ايوب انصار زيد بن خالد - [00:28:37](#)

في صحيح مسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم فالملائكة تتأذى مما يتأذى من الرائحة الكريهة فاللاذى لا يدل على ضعف البتة ولذا الحديث فيه اثبات صبر لله عز وجل - [00:28:54](#)

وفيه اثبات الاذى وان الله يتأذى ولكن الله ده يتضرر. فنحن نثبت ما اثبته ربنا لنفسه وندفي عنه ما نفاه عن نفسه الاشياء التي تتحمل التي فيها شين وعيب ونقص من فيها عن ربنا - [00:29:19](#)

الاشياء التي لا تحمل شيئا نسكت عنها لا نثبتها ولا نفيها. وقد بينا هذا وفصلناه فيما مضى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر او اصفر - [00:29:42](#)

على سمعه من الله عز وجل على اذى سمعه فيه اثبات السمع لله عز وجل. هذه الصفة الثالثة التي فيها البخاري في هذا الموطن وهو قريب عهد الباب الذي قبله قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى - [00:30:02](#)

واورد تحته ما لا ليس فيه اسم وانما فيه صفات وقلنا البخاري يريد ان يقول ان هذه صفات ان الاسماء بالله تتضمن صفات وانه لا يلزم من اثبات الصفات من الاسماء - [00:30:30](#)

انها تتعلق بجسم كما يقول اه معتزلة وكما يقول الشاعر قالوا هذه الصفات جوهر والجوهر اه لا يتعلق الا بجسم واذا اثبتنا الاسماء بالصفات التي تتضمنها فانما نثبت لله جسما ورددنا على هذا ردا طويلا - [00:30:49](#)

وقلنا الجسم اسم بدعي لا نثبت له عز وجل. نقول لمن اطلقه ماذا تريد؟ قلنا لازم الحق حق الى اخر ما ذكرناه في درس هنا النبي صلى الله عليه وسلم يفصل - [00:31:12](#)

يفصل صبره ويفصل الاذى يقول النبي صلى الله عليه وسلم يدعون له الولد هذا الاذان من ادعى ان لله عز وجل ولدا فقد الحق اذى

بربه. يتأذى الله من ذلك - [00:31:28](#)

لماذا دعوة نسبة الولد لله جل في علاه. تتضمن امرين الامر الاول التكذيب له فهو يقول سبحانه ان يكون له ولد سبحانه ينزهه تسبيح التنزيه والتفديس سبحانه ان يكون له ملك - [00:31:52](#)

فمن الحق بالله ولدا الحق اذى بالله فقد كذبه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقلنا سورة الاخلاص تضاهي الشهادتين لان سورة الاخلاص فيها نفي واثبات. كالشهادتين فيها نفي واثبات - [00:32:18](#)

والنفي في سورة الاخلاص ليس له والد وليس له ولد فهو قائم بنفسه حي قيوم ليس بحاجة الى غيره فنسبة الولد لله تضمن تكذيب الله تضمن ايضا وصف الله بالمقص - [00:32:45](#)

الذي يحتاج للولد هو الذي يحتاج الى مساعد وهو الذي يموت ويحتاج الى من يحمل اسمه ورسمه لما في اخبارهم او في كلماتهم الدارجة على سنتهم بالتعزية يقولون لولد الميت اللي خلف ما مات - [00:33:07](#)

الولد يحمل الاسم ويحمل الرسم والانسان ينقطع ذكره بوفاته الا من خلال الولد اما الاجر فينقطع الا ان كان صاحب علم ونشر علما او له صدقة جارية فهي اثبات الولد نقص - [00:33:33](#)

الحق الخلق في حق من له ولد هذه نقص فضلا ان الولد يستدعي اه الشهوة والولد يحتاج الى ان تكون له ام وزوجة الاقوام الذين يثبتون لله جل في علاه الولد - [00:33:58](#)

لما تحاججهم وتحققهم تجدهم لا يؤمنون بدينهم يعني بعض النصارى لما تتكلم معه الولد يقول انا قصدي انه لله ولد يعني الله عيسى عليه السلام له منزلة كبيرة عند الله كمنزلة الولد لابييه - [00:34:21](#)

هذا المعنى فحسب اثبات صفة المنزلة هذا ليس كفرا وان كانت العبارة فيها كفر يعني واحد يقول انا قصدي انه عيسى ابن الله ما معنى معناه انه له منزلة كبيرة عند الله كما للولد منزلة عند ابيه. هذا المعنى حق ولا باطل - [00:34:38](#)

حق واطلاق هذا المعنى عالولد عالابن باطل عبارة كفر لذا لمن قال هذا فان قلت له هل تؤمن ان القرآن من عند الله وان القرآن ناسخ للاديان وان محمدا رسول الله؟ فقال لك نعم وهو مسلم - [00:34:59](#)

هو مسلم ما حمل الكفران ولكن قال لفظا كفريا كما يقوله السواد الكبير من المسلمين سواد الكبير والجم الغفير من المسلمين. هذه الايام يتلفظون بالفاظ كفر يعذرون بالجهل تارة لكن الاثم حاصل - [00:35:19](#)

لا نكفرهم ليس كل من نطق بالكفر لا نكفره الا من فعل فعلا او قال قولا ضد الايمان من جميع الوجوه من قال قولا كمن مثلا والعياذ بالله اه وضع المصحف - [00:35:39](#)

القمامة من شتم الله فهذا كفر لانه يضاد هذا القول وذاك الفعل يضاد الامام من جميع الوجوه. طيب قلنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما احد اصبر او اصبر على اذى سمعه من الله يدعون له الولد - [00:36:00](#)

يدعون له الولد الاثر المترتب على صبر الله هم يدعون له الولد يقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعافيتهم ويرزقهم هم ينسبون الاذى لله جل في علاه يقولون الله - [00:36:25](#)

ومع انهم يؤذونه الا ان الله صبور عليه وهو صبور عليهم برحمتك وقلنا في اخر الدرس الماضي ان الرحمن الرحيم اسمان متباينان تارة مترادفان اخرى بالنظر الى صفة الرحمة اسمعني مترادفان - [00:36:57](#)

وبالنظر الى تعلق الرحمة فهما اسمان متباينة الرحمن فعلان وفعالان صيغة مبالغة تدل على الكثرة والرحيم وصيغة الفعيل تدوم تدل على البقاء والدوام وعدم الانفكاك. اذا وكان بالمؤمنين رحيم فالرحمن يشوى المسلم الكافر ويشمل - [00:37:24](#)

الدنيا والاخرة والرحيم لا يكون الا المؤمن. ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن بيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون. وليبيوتهم ابوابا وسرارا عليها يتكئون وزخرفا. وان كل ذلك - [00:37:56](#)

اما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين. في هذا الموطن الرحمن. في هذا الموطن اولم يروا الى الطير فوقهم صفات ويقبضن ما يمسكهن الا ايش؟ الرحمن الرحمن مكلف وغير مكلف - [00:38:15](#)

حيوان الانسان الانس والجن. المؤمن الكافر البر الفاجر ومن حيث التعلق الرحمن فيها صيغة مكاثرة طيب الله عز وجل من رحمته بالكفار وهذا اثر الصبر اثر صبرهم عليهم انهم يؤذونه - [00:38:37](#)

فهو يصبر عليهم ويرحمهم فيعافيههم في ابدانهم. يعافيههم في اعراضهم وكذلك يرزقه فرزق الله عز وجل لا صلة له برضاه فقد يفقر المؤمن ويبتلى النبي عدم الغنى في الدنيا وقد يعطي الكافر - [00:39:01](#)

المال الغزير قد يؤذيه الكافر ولانه سبحانه صبور هو يعافي وهو يرزق المؤمن قد يبتلى في بدنه كما حصل مع ايوب عليه السلام النبي قد يبتلى لكن الله جل في علاه سبحانه يعافي ويرزق - [00:39:33](#)

من يؤذي بعد هذه المعرفة مجمل الحديث وللتبويب نحاول نجعل امام نحاول نستنطق الامام البخاري الان حول ان نستنطقه ان نفصل ماذا يريد ماذا يريد الامام البخاري رحمه الله تعالى ان يقول - [00:39:56](#)

وهو الاثري الذي يعتقد اعتقادا جازما لا شك فيه ان ان نصوص الكتاب والسنة فيها الكفاية والغلية في كل شيء. وهذا امر لا بد يعني ان يتخلل في اعماق كل مسلم حتى يعلم بركة الكتاب والسنة - [00:40:31](#)

ماذا يريد ان يقول البخاري نعيد الان تبويب يقول باب قول الله عز وجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الحديث ما احد اصبر على الله الله رزاق. والله قوي - [00:40:53](#)

اثبات الصبر ليس عن ضعف واثبات الاذى ليس عن عجز رزاق العمل قلنا القوة العمل بلا ضعف. قوة والعمل بلا عجز قدرة طيب ان اثبتنا صفة تأذي بالله هل يستلزم من هذا - [00:41:13](#)

اثبات الضعف لله يعني لو امانا بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ظاهره وقلنا ظاهر الحديث يدل على كذا وكذا على معتقد اهل السنة انظروا الى كانت الاصول صحيحة او فاسدة ماذا ينبنى عليها - [00:41:51](#)

اصول اهل كلام من الاشاعرة وغيرهم يقولون ظواهر هذه النصوص كفر بان سبقها اعوجاج في القوالب والفهم مذهب اهل السنة يقولون ظواهر ما اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم اثبتوا لله - [00:42:13](#)

على مراد الله وما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم نثبتته لله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه مقولة اثرت عن الشافعي وجمع من ائمة السلف - [00:42:38](#)

لكن هل اثبات ظاهر تأذي الصبر نسبة الضعف لله ليس هذا فيه عجز ولا ضعف لله طيب ما في الضعف والعجز من اين اخذناه من البخاري من اين؟ من الاية. طب وبين الاية - [00:42:51](#)

فالبخاري لما ذكر الاية ما ذكرها اعتبارا ما ذكر الاية اعتبارا هو يريد ان يقول نحن نثبت صفة الصبر مع اثبات القوة لله. صفة التأذي وان الله عز وجل يؤذيه بعض خلقه وهو يعافيههم ويرزقهم - [00:43:13](#)

ومع هذا فهو جل في علاه لا يؤذى لانه بحاجة الى رزقهم هو الرزاق ولا يؤذى لعجز فيه حاشاه سبحانه وتعالى هو يريد ان يعمق اصلا سلفيا اثريا من اصول معتقد اهل السنة - [00:43:38](#)

هذا الذي يريده البخاري في الربط بين الاية وبين الحديث اثبات صفة الصبر اثبات صفة التأذي لله عز وجل هذا امر ليس فيه شين ولا عيب لله عز وجل وليس - [00:44:06](#)

هنالك داع بان نقول ان هذا الامر ايه يجب تأويله لا يجوز الايمان بظاهرة الكفر لابد من الايمان به على غير ظاهره الى اخر ما يقوله اهل البدعة ابن القيم رحمه الله في الصابرين تعرض لهذا الحديث - [00:44:23](#)

وذكره كعادته بنفسه القوي في اثبات معتقد اهل السنة فقال رحمه الله اه فقد اطلق عليه سبحانه وتعالى اعرف الخلق به واعظمهم تنزيها له صلى الله عليه وسلم هذه الصفة فقال وما احد اصبر على اذى سمعه من الله - [00:44:51](#)

كما ان ما ورد في الاسماء الحسنى الصبور من امثلة المبالغة فهو ابلغ من صابر وصبار علما ان الرواية التي اخرجها الامام الترمذي والتي ادرج فيها الاسماء الحسنى وهو حديث ابي هريرة. انا لله تسعة وتسعين اسما من احصاه - [00:45:24](#)

وقد دخل الجنة في رواية عند الترمذي سرد الاسماء التسعة وتسعين وهي عند المحدثين مدرجة من صنيع الوليد بن مسلم والوليد

اخذها ممن سبر الاسماء من الكتاب والسنة وقد وقع التصريح في ذلك خارج حديث الترمذي - [00:45:48](#)

قال ومعنى الصبر معلوم في اللغة والشرع. الصبر حبس النفس معنى الصبر حبس النفس وقلنا للصبر كم كم منزلة؟ ما هي؟ الصبر على الطاعات وهي اسمها اسمى درجة من درجات الصبر ان تصبر على الطاعة. ثم الصبر على الدعاء والزوجة. الصبر على ترك المعاصي. ثم والصبر على مختلف الامراض والاقدار. الصبر على - [00:46:13](#)

قدر الله وما تبنتلى به في حياتك ثم الصبر على التوبة في سبيل الله الصبر على الدعوة الى الحق وكل من يدعو الى الحق لابد ان يبنتلى يقول ومعنى الصبر معلوم في اللغة. والشرع والعرف فلسنا بحاجة الى تأويلات المتكلمين التي تبعد عن - [00:46:38](#)

المعنى المقصود في الخطاب وصبر الله تعالى لا يماثل صبر المخلوق. بل يختلف صبر الله عن صبر المخلوق من وجوب الوجه الاول ان صبر الله عن قدرة تامة انت قد تصبر عن عجز - [00:47:00](#)

لو تستطيع الذي ظلمك ان تعاقبه لمسحته عن وجود كما يقولون. فقد تصبر من عن عكس لكن صبر الخالق يختلف عن صبر. وصبر الخالق عز وجل عن قدرة وصبر الله عز وجل بانه لا يخاف الفوت - [00:47:21](#)

والعبد يستعجل لانه يخاف الفوت ومنها انه تعالى اذ لا يلحقه بصبره الم ولا حزن ولا يلحقه نقص باي وجه من الوجوه. وظهر هذا الاسم الكريم مشهود في العالم بالعيان كظهور اسمه سبحانه وتعالى الحليم. ترى ان خلق كثيرون ترى خلقا كثيرين - [00:47:41](#)

يرضون الله ويتمردون على اوامره وتراهم في صحة وعافية ورزق. ويتقلبون في النعم بعض ائمة النحو ذهب للسوق فسمع الباعة وهم ينادون على بضائعهم والباعة غالبا من الجهال لا يعرفون علم النحو ولا اللغة ولا شيء - [00:48:10](#)

فسمع هذا وسمع هذا وكان فقيرا وكانا يبيعون ويقبضون الاموال استغرب وقال سبحان الله سبحان الله يلحنون ويرزقون يلحنون ايش ان يلحنون؟ فلا يتكلمون العربية ويرزقون. هو لانه امام من اهل - [00:48:35](#)

استغرب كيف الذي يلحن يرزق قال سبحان الله للحنون ويرزقون. ماذا اقول في حق من يؤذي الله جل في علاه. فاسم الصبور واثبات صفة الصبر بالله جل في علاه مشاهدة بالعياء - [00:48:58](#)

لا تحتاج الى كبير ده صعوبة امر والى كبير يعني الى كثير بيان ثم يقول والفرق بين الصبر والحلم ان الصبر ثمرة الحلم الصبر الشئ المترتب على الحلم ان الصبر ثمرة الحلم وموجبه. والحلم في صفاته سبحانه اوسع من الصبر - [00:49:18](#)

ولهذا جاء في القرآن في مواضع كثيرة وجاء الحليم مقرونا في كثير من الايات باسم العليم كان الله حليما حليما. والله عليم حليم وحلمه من لوازم ذاته سبحانه واما صبره فمتعلق بكفر عباده - [00:49:51](#)

وشركهم ومسبتهم له تعالى وتقدس ويتعلق بسائر معاصيهم وفجورهم. فلا يدعوه ذلك الى تعجيل عذاب بل يصبر عليه ويمهلهم ويرفق بهم ويستصلحهم بحلمه وصبره ونعمه. حتى اذا لم يبقى فيهم موضع للصنعة ولا - [00:50:17](#)

يصلحون على الامهال ولم ينيبوا اليه. لا من باب الاحسان والنعم ولا من باب البلاء اخذهم اخذ عزيز مقتدر. بعد غاية الاعذار لهم. وبذل النصيحة لهم ودعائهم من كل باب. يقول الامام ابن القيم والفرق بين الصبر والحلم - [00:50:46](#)

ان الصبر ثمرة الحلم وموجبه والحلم في صفاته سبحانه اوسع من الصبر. ولهذا جاء في القرآن في مواضع كثيرة مقرونا مع اسمه العليم. وكان الله عليما حكيما والله عليم وكان الله عليما حليما. والله عليم حليم. وحلمه سبحانه من لوازم ذاته - [00:51:15](#)

من لوازم ميدان واما صبره فمتعلق بكفر عباده وشركهم ومسبتهم له تعالى وتقدس ويتعلق بسائر معاصيهم وفجورهم. فلا يدعوه ذلك الى تعجيل عذابهم بل يصبر عليهم ويمهلهم. ويرفق بهم ويرفق بهم ويستصلحهم. بحلمه وصبره - [00:51:43](#)

حتى اذا لم يبقى فيهم موضع للصنعة ولا يصلحون على الامهال ولم ينيبوا اليه لا من باب الاحسان والنعم ولا من باب البلاء والنقم اخذهم اخذهم اخذ عزيز مقتدر بعد غاية الاعذار اليهم وبذل النصيحة لهم ودعائهم من كل باب. ثم يقول وهذا كله - [00:52:11](#)

من موجبات صفة حلمه وهي صفة ذاتية له لا تزول. الصبر لها تعلق والصبر لها تعلق بالمشيئة شاء صبر عليهم وان شاء خسف بهم فالفرق بين الصبر والحلم - [00:52:40](#)

ان الحلم صفة ذات ازلية باقية لبقاء الذات واما الصبر يقول فاذا زال متعلقه كان كسائر الافعال التي توجد بوجود الحكمة وتزول

بزوالها فتأمله فانه فرق لطيف قل من تنبه له - [00:53:05](#)

هذا يناسب في فهم مراد البخاري في الباب الذي قبله. ان الكلام ما زال في صفات الافعال. وليس في صفات الذات وانه لازم صفات الافعال وكأن البخاري تتابع البابان بتتابع البابين يريد ان يقول ان اثبات صفات الذات يستلزم اثبات - [00:53:33](#)

المعنى اثبات حقيقة المعنى ولا بد من القيام الفار بين المعنى المتعلق بالخلق والمعنى المتعلق بالمخلوق وان مجرد المشابهة في هذه الاسماء حروف بين الخالق والمخلوق لا يلزم منه التشابك في حقيقة هذه الصفة بين الخالق والمخلوق - [00:53:57](#)

وهذا الذي انطلى على كثير من اهل البدعة فانهم ما تأولوا ولا فوضوا على زعمهم الا لانهم شبهوا والا انهم فهموا ما وصف الله نفسه وما وصفه به نبيه ما فهموه على المراد الحقيقي - [00:54:21](#)

يقول وقد اشكل على كثير من العلماء مجيء هذا الاسم الصبور في اسماء الله الحسنى لم يأتي في القرآن فاعرضوا عن الاشتغال به ولو انهم اعطوه حقه. لعلموا ان الرب سبحانه وتعالى احق به من جميع خلقه - [00:54:37](#)

كما هو احق باسم العليم والرحيم والقدير والسميع وسائر اسمائه الحسنى من المخلوقين. وان التفاوت بين صبره سبحانه وتعالى وبين صبرهم كالتفاوت بين حياته سبحانه وحياتهم وعلمه وعلمهم. وهذا في سائر صفاته. ولهذا - [00:55:03](#)

قال اعرف الخلق به صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على الله ما احد ما احد قال لا احد اصبر على اذى سمعه من الله اه فعلم ارباب البصائر بصبره سبحانه كعلمهم برحمة فعلم واصحاب البصائر بصبره سبحانه كعلمهم - [00:55:34](#)

برحمته وعفوه وستره. مع انه مع انه صبر مع كمال علم وقدرة. انظر في معرض الاثبات ورب المخالفين عند ابن القيم يلتقي تماما مع البخاري في التبويب والاثبات الذي ذكرناه قبل قليل قال - [00:56:02](#)

فعلم ارباب البصائر بصبره سبحانه كعلمهم برحمته وعفوه وستره مع انه صبر مع كمال قدرة مع كمال علم وقدرة وعظمة وعزة. وهو صبر على اعظم مصبر عليه فان مقابلة اعظم العظماء وملك الملوك واکرم الاكرمين ومن احسانه فوق كل احسان بغاية القبح واعظم

الفجور وافحش الفواحش - [00:56:25](#)

ونسبته تعالى الى كل ما لا يليق به. والقدرح في كماله وفي اسمائه وصفاته. والاحاد في اياته وتكذيب رسله مقابلتهم بالسب والشتيم والاذى وتحريق اوليائه وقتلهم واهانتهم. امر امر لا يصبر عليه الا الصبور. الذي - [00:56:55](#)

لا احد اصبر منه سبحانه. ولا نسبة لصبر جميع الخلق من اولهم الى اخرهم الى صبره سبحانه وتعالى. ثم ذكر اياته وذكر وتدقيقات في الفروق بين اه بعض ذكر الاسماء في السياق. في بعض السياق الكلام طويل. لكن يكفيننا ان نعلم - [00:57:15](#)

ان الامام البخاري رحمه الله يثبت هذه الصفة بالله وهذه الصفة يثبتها على وجه كمال وعزة وعظمة وعلى وجه لا نقص فيه ولا شيء ولا عيب. كيف لا وقد اطلق هذا الوصف على الله - [00:57:45](#)

اعرفهم به واحبهم اليه واكثرهم تعظيما له سبحانه وتعالى ونحن نؤمن باثبات ان الله عز وجل يصبر تثبت صفة الصبر ونثبت ان الكفار والظالمون يؤذون الله ولكننا ننزهه عن عن ايش؟ عن الضرر - [00:58:07](#)

يثبتون نسبة الايذاء لكن تثبت ما اثبته الله ونفي ما نفاه الله تثبت ما اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا فيما نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الله ورسوله. الله ورسوله - [00:58:38](#)

اثبت ايش؟ الايلاء. والضرر. الله ورسوله. نفياء الضهر فالضرب منفي بكلام الله وكلام الرسول والعبارة الادق. وكذلك تثبت صفة السمع وهذا يأتي في باب خاص في كتاب التوحيد عند الامام البخاري رحمه الله تعالى هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه - [00:58:56](#)

- [00:59:25](#)